

# حقيقتنا

جريدة اسبوعية (ملحق لجريدة «أومر») لنشر مبدأ الاخاء بين الشعبين وتشجيع اتحاد عمال فلسطين

HAQIQAT AL-AMR - WEEKLY (Supplement to "OMER")

חֲקִיקַת אֶל-אֶמֶר - עֶתָּק שָׁבוּעִי (תוספת ל"אֶמֶר")

Tel-Aviv, 119/121, Allenby str., P. O. B. 199

شارع النبي نمرة ١١٩/١٢١ ص.ب. ١٩٩

חל-אביב, רחוב אלנבי 119/121, ת.ד. 199

تل ابيب، يوم الاربعاء ٢٨ نيسان ١٩٣٧

التمن ٥ ملات

الاشتراكات: في فلسطين: عن سنة ٢٥٠ مل  
في الخارج: عن سنة ٥٠٠ مل

## يوم أول ايار - عيد الحرية للانسانيه العامله

### اهم حوادث السنة في حركة العمال العالميه

- الحكومات الاشتراكية في تلك البلدان.
- اهتزاز العالم التمدن من جراء القضايا العموية في روسيا السوفيتية التي حكم فيها بالاعدام على اصغر الزعماء الشيوعيين.
- منح الشعب الروسي اول دستور فيه شيء من الديمقراطية.
- تقدم حركة العمال في الولايات المتحدة بعد انتخاب الرئيس روزفلت للمرة الثانية (تشرين الثاني ١٩٣٦) بارغام اصحاب الصناعة على الاعتراف بنقابات العمال. اضرابات عظيمة بقيادة الزعيم جون لويس نال فيها العمال فوزا باهرا.
- انشاء حكومة اشتراكية في المكسيك.
- تحويل معمل السلاح والصارف الى مؤسسات شعبية.
- تعزيز حكومة العمال في زيلانده الجديدة.
- تعزيز نفوذ الاشتراكيين في الحركة القومية الهندية وانتخاب زعيمهم نهرو رئيسا لها.
- اغتيال حكومة الفاشيت في فنلندا وانشاء حكومة متقدمة باشتراك اثنين من حزب الاشتراكيين.
- فوز حزب العمال في انتخابات بلدية لندن.

- فوز «جبهة الشعب» في الانتخابات البرلمانية في فرنسا وانشاء حكومة برئاسة ليون بلوم زعيم العمال.
- فوج الاضرابات في فرنسا ونيل العمال حقوقهم بمساعدة الحكومة.
- قرار حكومة فرنسا بان صناعة السلاح تكون ملكا للامة وليس ملكا للرأسماليين.
- دوى الاطماع الذين يدفعون الامم الى الحروب طلبا للارباح من جراء ازدياد صنع السلاح.
- شروع حكومة الشعب في اسبانيا بمنح الاراضي لعمال الزراعة، وتخصيصها للاعتدات للاشغال العامة لتشغيل العاطلين، وتوسيع نطاق الثقافة الشعبية.
- نشوب ثورة الرجعيين، اعداء العمال والفلاحين، في اسبانيا؛ خيانة الجيش لحكومته القانونية، وتحفز العمال والشعبين للدفاع عن حقوق الشعب. الابتداء بتنظيم الجيش الشعبي، الذي يدافع بقوة توجب الاعجاب عن حرية اسبانيا الى هذا اليوم.
- اثارة شعور التضامن بين العمال والاحرار في العالم كله لصالح الحكومة الشعبية في اسبانيا.
- فوز العمال في الانتخابات البرلمانية وفي السويد والدنمارك والنرويج وتعزز موقف

### زعيمان من زعماء العمال



السيو ليون بلوم  
رئيس وزارة فرنسا



البنيتو لارغو كالمورو  
رئيس وزارة اسبانيا الشعبية

### منشور اتحاد عمال فلسطين

ايها العمال والفلاحون

لقد اقبل عيد اول ايار على الطبقات العاملة العالمية! وما احوج ابناء هذه الطبقات في فلسطين خاصة، الى عيد لانفسهم - عيد يصرفون فيه نظرتهم عن هموم الحياة ومتاعها اليومية، ويوجهونه نحو الامس ليتخلصوا مما مر فيه عليهم الدروس والعبر، ونحو القد ليتخطوا بشانه الخطط الصالحة على نور هذه الدروس وهذه العبر!

عيد اول ايار عيد الحرية! وما احوج عمال فلسطين وفلاحها العرب الى التحرر من استغلال المرابين واصحاب العمل وذوى الغايات الضلالية! الى التحرر من القيود التي تربطهم الى اعمالهم الساعات الطوال! الى الحرية التي يتمتعون تحت ظلها باجور مناسبة، وقوانين حامية، وحقوق محفوظة! الى حرية التفكير والمقاربة ومناقشة الحساب! حرية اختيار طريقهم في الحياة لا بتأثير المؤثرين والدعاة والارهابيين بل بوحي من ضمائرهم الطاهرة ودافع من مصالحهم النزهة!

عيد اول ايار - عيد الاخوة! وما احوج فلسطين الى روح الاخوة الصادقة! ما احوج العمال العرب الى مؤاخاة العمال اليهود في سبيل السير الحثيث نحو تحسين احوال عملهم هم ورفع اجورهم، وتأمين حقوقهم، والبلوغ الى درجة حركة عمالية حرة، تتقدم مع الحركة العمالية اليهودية بالبلاد نحو الممار لا الدمار، وبسكانها اجمعين نحو الفلاح لا الارواح! فيا ايها العمال والفلاحون العرب!

ان حركة العمال وسائر الطبقات العالمية قد سعدت هذه السنة حظا، وفازت بانتصارات باهرة، ووقفت مواقف حميدة. فما هي قد انتصرت في فرنسا فاصبحت حكومة البلاد في ايدي الزعماء الشعبين، ما هي قد انتصرت في لندن فبقيت رئاسة بلدية هذه العاصمة العالمية في يد زعيم العمال، ما هي قد قامت بالمساعي الجارية في كثير من ممالك اوربا واميركا، فتحققت لها كثير من الطلبات، ما هي قد هبت تصد غارات الجيوش الرجعية الطاغية - جيوش فرانكو النازر الخائن واعوانه الاشرار - فسندها عمال العالم اجمع بقواها المتحدة فثبت امام هذه الجيوش الجسارة وهي لا تزال ثابتة!

ايها العمال والفلاحون! ان عمال العالم قد حازت كل ذلك بفضل اتحادها وتضامنها في سبيل تحقيق غاياتها الانسانية السامية لا في سبيل خدمة مصالح الغير.... فلهلوا الى اتحادها قدوة ومثلا! هبوا لنداء اخوانكم العمال والفلاحين اليهود في فلسطين، وغير اليهود في الخارج، واطلبوا الحرية الحقة - حرية الحياة والاستزراق، وانشدوا الاخوة الصادقة - اخوة التعاضد والتساند، اخوة العمل المشترك الثمر، اخوة الجهود الجارية والسعي الحثيث نحو السلم ورفع الظلم، نحو العمران واعلاء الشأن، في هذا العيد المبارك عيد اول ايار!

الاخوة تكفل السلم  
والسلم يكفل التقدم

# عمال فلسطين يطلبون: تحديد ساعات العمل ، رفع الاجور وقوانين لحماية العمال !



ب. كاتسلسون

زعيم العمال اليهود يخطب في اجماع اول ايار

٥٥٥

## ما هي الاشتراكية الحققة ؟

ان الاشتراكية الحقيقية لا ترمي الى تسلط طبقة ما على الطبقات الاخرى، بل القضاء على النواصل والحواجز الكائنة بين طبقات الناس قضاء تاماً، كما انها تريد نشر المساواة في الحياة الاقتصادية. ليس من غايات الاشتراكية القضاء على الامم او استعبادها او ابتلاع الواحدة الثانية منها بل غايتها منح الحرية لكل شعب على السواء، واحلال العدل بين الشعوب على الاطلاق.

من اقوال

ب. كاتسلسون

## غاية الاشتراكية السلم والانصاف

## اخـوان

تجولت عند الغروب نائماً في عجاج من غبار الطرق الضيقة الكائنة بين البيارات في ضواحي المدينة. هذه البيارات جميعا ملك للوطنيين العرب.

ومررت في طريقي امام صاحب دار من الاقدية الصغار كان جالسا ازاء باب داره، ومعه اثنان من جيرانه في سن الكهولة، قد ينهما شاب في سن العشر، اتيق الملبس والطلعة، فالتفت اليهم السلام، فلم يجيبوني. فالتفت اليهم بعد مروي بهم فأتضح لي ان عدم الجواب كان مقصودا منهم لان الشاب انتصب على مقعده ونظر امامه نظرة لجلى فيها نوع من الفوز قائلا:

انا لم ترد السلام على اليهودي... وهذا ما علمناه...!

احاطت بي هواجس مرة... وبعد خطوات معدودة في الزقاق التالي، شعرت برجل رجل عربي برندي ستره اوروبية بالية ممزقة حاملا على كتفه فاسا يخرج من البيارات وما عثم ان ناداني بقوله: ياخواجه، ولحقني ولما تفرست فيه رايت ان ذلك الذي ظننته رجلا ما هو الا فتى عاملا يتراوح سنه بين الثالثة عشرة والرابعة عشرة من عمره. ثم طرح علي سؤالا بصوت

## مطالبينا الاولى

اتنا نطلب ان نظام العمل في هذه البلاد يرتكز على قاعدة انسانية وعلى ايجاد علاقات ادية بين صاحب العمل وبين العامل. اتنا ان نكتفى بالقليل الذي احرزناه حتى اليوم. ولا بد لنا من ان ننفذ مشروعنا هذا تضامنا، ذلك التضامن الاخوي المشترك مع الشعب العربي العامل. اتنا ان نسكن الا بعدان تقضي في هذه البلاد على الاجور الرخيصة التي تضع ابن آدم في منزلة البهائم والانعام. واتنا ان نرضى بان يكون العمل اكثر من ثمانى ساعات في اليوم، وان لا تكون الاجور معينة في الحد الأدنى واتنا نريد الدفاع عن العاملة والشبيبة العاملة (العمال القصر) كما هو الحال في البلدان الراقية — هذه اولى طلباتنا في عيد العمل الدولي من الحكومة.

لقد جئنا الى هذه البلاد لكي نرفع شأنها بعملنا وكفدنا واجتهادنا. اتنا نرفع شأن العمل في هذه البلاد الى مستوى انساني فاذا قصمت هذه البلاد وارتقت استطاعت بسهولة استيعاب اليهود العائدين اليها مع الشعب الموجود فيها.

( من خطاب زعيم العمال اليهود

د. زمر في عيد اول ايار )

٥٥٥

## في العالم

تقويم الاسبوع ٢١ - ٢٧ نيسان

### بين العمال

— اعلن ١٢٠٠٠٠ من عمال النسيج في ولاية كلكتا الاضراب.

— اصطدم البوليس بالمضربين في معامل النسيج وعندهم الآن ١٣٠٠٠٠ عامل.

— اضطربت الحال في منطقة كنت (انكلترا) على اثر محاولة شركة الامنيوس قمع اضراب السواقين بواسطة كاسرى الاضراب.

— انتهى الاضراب في معامل السيارات «جنرال موتورس» في او تافوا (كندا) اثر تسوية ذات البين بين الفريقين.

— اعلن الموظفون في الحال التجارية والسفرجة والحياطون في العراق الاضراب، طالبين رفع الاجور، ومنهم يوماً في الاسبوع للراحة وتعويضات في حال المرض او الطوارئ. وقد اتى القبض على زعماء الاضرابات وحكم على كل منهم بالسجن شهرًا.

### اسبانيا

— افلتت احدى البواخر الانكليزية حاملة الغذاء للمحاصرين في ميناء بلباو باسبانيا في منطقة الباسك من مراقبة باواخر الثوار الرجعيين، فوصلت الى الميناء سالمة. وقال احد اصحاب الباخرة للصحافيين انه ضرب بهذا مثالا لنقض الزعم بأنه ليس في الامكان تموين الاهالي المحاصرين واخاذهم من الاجاعة.

— انتشرت الاشاعات عن تمرد الجنود الالمان في جيش الجنرال فرانكو واكدتها الاخبار الاخيرة — اشتركت مدافع المانية جديدة، التي تطلق قنابلها على مرمى ٣٠ ميلاً في ضرب مواقع الباسك. ويشترك في الهجوم ايضا اسطول الماني جوى هائل.

— اعلن الجنرال مياحي القائد العام لجيوش الحكومة الشعبية، الذي جرح اخيرا جرحا بسيطا، ان ٥٠ امرأة ولدا قتلوا في الهجوم الجوى الاخير. وهو متفائل جدا من الحالة الحرية الحاضرة حيث يقدر ان الحرب ستنتهي بفوز الحكومة بعد شهر او شهرين. اما مركز قيادة الثوار فقد هدد بان توضع الاعلام في جميع الوانين الكائنة في قبضة الحكومة لمنع تموين الاهالي واكرام الحكومة على الخضوع.

— طلبت حكومة انكلترا من الفريقين المتحاربين في اسبانيا ان لا يستعملوا الامارات الحارقة وقد اجابت الحكومة الشعبية في (فالنسيا) انها لا تفكر قط في هذا مادام الثوار لا يستعملون هذه الغازات.

— تقدمت جيوش الحكومة في جهة قرطبة. — ارسلت قوات العمال في انكلترا مساعدة

اولى الخير من اهالي انكلترا الذين يعطفون على الشعب الاسباني، باخرة حاملة المواد الغذائية الى ميناء بلباو. ويرافق الاسطول البريطاني هذه الباخرة الى مسافة ٣٠ اميال من الشاطئ. ثم تبحر على مسؤوليتها وحدها. ويسافر بعض اعضاء مجلس النواب على ظهر هذه الباخرة. — وصلت سالمة الى ميناء بلباو ثلاث باواخر انكليزية تحمل المواد الغذائية. وقد حاولت باواخر الثوار الحرية مهاجمتها في عرض البحر، فبرزت اليها الدرعة الانكليزية «هود» (اكبر باخرة في العالم) فاضطرت باواخر الثوار الى الانسحاب توًّا.

وبعد وصول البواخر الثلاث بقليل وصلت باخرة فرضاوية حاملة مواد غذائية ايضا وتوجد باواخر اخرى في طريقها الى بلباو لانه اتضح ان تهديد الثوار بسد طرق البحر بالانغام لم ينفذ. ولذلك اشتد الامل بان منطقة الباسك تنجو من الاجاعة.

— استمر الثوار في مهاجمة مدريد من البر والجو. وعدد الضحايا كبير.

— اعلن الثوار الاسبانيون عن تقدمهم في جبهة بلباو واستيلائهم على مواقع حرية مهمة. — احتج قائد الثوار الاسبانيين على الحكومة الانكليزية لاختراق باواخرها الحصار على ميناء بلباو عنوة وهددها بوقوع نتائج وخيمة. — وجدت بين القتلى في ميدان جبهة بلباو بعد تهقر الجيوش الشعبية، فتاة بلجيكية تدعى سوزان، كانت قائمة فرقة باسلة دافعت بها عن اكثر المواقع خطراً.

### ايطاليا

— انتهت المفاوضات بين السنيور موسوليني والدكتور شوشنغ ويظهر من اقوال الجرائد الايطالية ان المفاوضات دارت حول التفاهم بين النسا والمانيا خصوصا، وتوثيق عرى الجبهة الايطالية الالمانية النمسية بوجه الاجمال. وهذه الجبهة موجهة الان ضد الجبهة الفرنسية التشيكوسلوفاكية.

— يقال في روما ان الجنرال غرينغ، مندوب هتلر، حادث السنيور موسوليني بشأن تعاون ايطاليا والمانيا لاجراء المواد الأولية الاصطناعية بدل الطبيعية نظراً لقلة المصادر الطبيعية (مستعمرات...) لدى هاتين الدولتين.

### تركيا

— منعت حكومة تركيا مرور الطائرات فوق ارضها بدون رخصة خاصة لذلك وحظرت ايضا على حائزي الرخص منهم حمل آلات التصوير معهم.

القة في الصفحة ٣

نعرض على قرائنا ترجمة قطعة من مؤلفات الكاتب العبري المشهور ي. ح. برنير، الذي استوطن فلسطين بضع سنين قبيل الحرب العالمية وكان متصلاً اتصالاً تاماً بحركة العمال اليهود فانصرها بقلبه السال، دون ان يتخذ له اعتباراً غير الحق والعدل والانصاف. وقد كشف في ما كتبه بلبا الفرد والمجتمع بلا شفقة ولا رياء، داعياً الى الاجتهاد لاجل مستقبل طامع بالخير، يسود فيه الانصاف وتحرم حوله السعادة. وكان يعطف في كتبه على الانسان مطلقاً بدون اي تمييز في العنصرية والمذهب. وكان يسكن في اخريات ايامه بيتاً ملكه عربي مع عائلة يهودية منفردة وسط البيارات العربية بالقرب من سكنة ابي كبير في يافا. فلما نشبت اضطرابات عام ١٩٢١ (١-٣ تموز) قتل شر قتلة هرو تلك العائلة اليهودية برمتها معاً بايدي وحوش البشرية الضارية، بالغا من العمر ٤١ سنة. وكان ولا يزال موته القاسي خسارة عظيمة للاداب العبرانية اجمالاً، ولحركة العمال في فلسطين خاصة.

ومن غرائب الاقدار ان آخر ما لفته كان عن فرد من افراد الشعب الذي انجب قاتليه وما هي ترجمته:



# فلاحو فلسطين يطلبون: انقاذهم من المراهبين، قروض زراعية مناسبة، تعليم ومشاريع صحية

## في بؤرة العذاب

كل هذا انتشار حمى التيفوس التي تفتك فيهم فتكاذبها بلا رحمة ولا شفقة.

اما كمية الماء اللازمة للشرب وللغسيل فمحدودة وعلى المعدنين دفع ثمنها. وحدث ان ارسل المعدنون مذكرة الى المتمد الفرنسيين شكوا فيها من شروط حياتهم الغير الانسانية فما كان من الشركة (في ريدلي) الا ان ادبهم بمنع الماء عنهم مدة شهر .. على ان العمال ادركوا اخيرا ان لا كيان لهم بدون تنظيم وتضامن فانضموا الى الاتحاد العام لعمال فرنسا واعلنوا اضرابين احدهما في حزيران والآخر في ايلول ١٩٣٦ فكانت النتيجة ان اكره اصحاب العمل على جعل العمل اليومي ٨ ساعات ولكنهم اشترطوا انتاج عين الكمية التي كانوا ينتجونها يوميا من قبل

فاستاء العمال واحتجوا مهددين باستئناف الاضراب. حيث حاول اصحاب الاعمال اخراج العمال عن صبرهم ودفعهم الى اعمال العنف لكي تتوفر لديهم الحجة لخنق الحركة التنظيمية الناجمة بواسطة سفك الدماء.

اعلن الاضراب من جديد، فطلبت الادارة فرقة من الجنود السفاليين. ولما وصل الى هناك ٢٠٠ جندي منهم، تحت قيادة ضابط فرنساوي، استولى المضربون على المخازن والنفق، عافظين على النظام بكل دقة.

وكانت النتيجة... معلومة: اراقة الدماء ووقوع الضحايا ولم تستقر الحالة بعد حتى الان، لان المعدنين قد قرروا بالاخصصوا مام قوة المستغلين، الذين يمتصون دمهم ودم ابائهم، وهم معززون بمساعدة اتحاد العمال في فرنسا وتضديه لهم ويحطف حكومة «جبهة الشعب» الذي رأسها بلوم زعيم العمال الفرنسيين.

(عن جريدة مريتر، الباريسية)

## في العالم

البقية من الصفحة ٢

التمهم بشراء السلاح لحساب حكومته وبيعه للتوار في اسبانيا - علاقة بكشف مؤامرة واسعة النطاق ضد حكومة العراق الحاضرة. ويوجد المظفر الان في سجن بيروت وقد طلب قنصل العراق تسليمه الى حكومة بغداد.

- وقعت معاهدة بين ايران وتركيا بشأن المحافظة على الحدود، وتسليم الجرمين، وشؤون السفر والجمارك والخطوط الجوية.

- يشترك جيش مؤلف من ٣٣٠٠٠ جندي في قمع الاضطرابات في وازيرستان (الهند).

- قتل ٨ جنود من الهند في قتال وقع بينهم وبين القبائل الثائرة في منطقة وازيرستان.

- لا تزال البواخر الانكليزية وغيرها تتفهم نحو ميناء بلوا حاملة المواد الغذائية.

## في مختلف البلدان

- استقبل وفد اصحاب الصانع الفلسطينية (اليهودية) استقبالا باهرا في انكلترا.

- اعلن الرئيس روزفلت، ان للولايات المتحدة وبريطانيا غاية مشتركة وهي المحافظة على السلام.

- خطب الجنرال فون (اب عن) احتياج المانيا الى مستعمرات فقال: ان عدد السكان في جنوب افريقية - وهو قسم من الامبراطورية البريطانية - مليونان فقط اما مساحتها فأكبر من المانيا بثلاثة اضعاف ويبلغ عدد سكان المانيا ٦٦ مليون. وفي استراليا (بريطانيا ايضا) ٦ ملايين فقط ومساحتها اكبر من المانيا ٢٠ ضعفا.

- تقول جرائد لبنان ان لتوقيف سكرتير السفارة العراقية في باريس، عبد العزيز المظفر،

## العمال يريدون السلام اما الراسماليون يهيئون المجازرا

نشرت جريدة «نيويورك تايمس» عن مصدر وثيق ارقاما عن القوات الحربية في اوروبا وهي كما يأتي:

الدولة	الجيش البرية	عدد الطائرات	ومحاربا بالطن
انكلترا	٢٠٠ ٠٠٠	١٦٠٠	١١٩٢ ٠٠٠
فرنسا	٧٠٨ ٠٠٠	٣٠٠٠	٥٥٦ ٠٠٠
روسيا	١٣٥٠ ٠٠٠	٤٠٠٠	٢٠٠ ٠٠٠
تشيكوسلوفاكيا	١٦٤ ٠٠٠	٦٠٠	
رومانيا	٣٢٠ ٠٠٠	٧٠٠	
يوغوسلافيا	١٣٢ ٠٠٠	٦٠٠	
بولونيا	٣٣٢ ٠٠٠	٥٠٠	
البلجيك	٩١ ٠٠٠	٢٥٠	
المانيا	٦٥٠ ٠٠٠	١٣٠٠	١٣٢ ٠٠٠
اطاليا	١ ٠٠٠ ٠٠٠	١٥٠٠	٤١٢ ٠٠٠

## الاجل هذا تحملت الانسانية العذاب ؟

سعت البشرية اجيالا طويلة في سبيل ايجاد الشروط اللائمة للانسانية وتوفير اسباب حياة حنة منتظمة ادية سامية. فهل كان اجتهد الانسانية في هذا السبيل، لكي تأتي نحن اليوم ونقضي على ثمار نشاطها وكدها ؟

من اقوال م. غوركي  
الكاتب الروسي المشهور

لا اعرف هل ان رأي العلماء صحيح بانك قريب الي باواصر القربى ولكني اشعر في نفسي بمسؤولية عظيمة ازاءك. لانه كان من الواجب علي فتح عينيك وانارة بصيرتك، وتبنيه المشاعر الانسانية العميقة فيك الى العلائق التي يجب ايجادها بين ابنا البشرية.

لست اعني اثارة انقلاب في الشرق بامررسل الشيوعية... ليست هذه مهنتا. كلا! ان مهنتا ما هي الا ايجاد النفس بالنفس... منذ اليوم الى امد بعيد غير معلوم... الى اجيال وقرون طويلة... بدون غرض او غاية... عدا ما ينويه الاخ لاخيه والصديق نحو الصديق...

«بخاطرك يا خواجه» ودعني الفتى بعد ان عبي من ثرثته البسيطة ورؤيته اياي غارقا في هواجسي بدون ان اجيب على كلماته بشيء. وقد بدت على وجهه علائم السرور والاعتباط لانه حظي عرضاً بمحادثة رجل اكبر منه سناً بمحادثة الند للند.

فاجبته بصوت وديع:

«مع السلامة يا حبيبي» وقلبي يذوب حزناً وعطفاً عليه وعلي معاً. ثم استأنفت سيرتي هائماً على وجهي في ظلام الليل...

نهاية نيسان ١٩٢١.



د. بن غوريون  
زعيم العمال اليهود ورئيس الوكالة اليهودية  
في فلسطين يخطب في اجتماع اول ايار.  
٥٥٥

## غاية العمال اليهود في فلسطين

ان ما ترمي اليه حركة العمال اليهود في فلسطين. وهي فرع الحركة الاشتراكية في العالم - انشاء مجتمع انساني يكون بمثابة عائلة واحدة تضم اما مختلفة حرة متساوية في الحقوق، يقوم كل فرد من افرادها بانجاز العمل المطلوب منه والملائم له وتحويل الكنوز الطبيعية والمال المتراكم منذ اجيال من حوزة الفرد الى حيازة المجتمع، وتدير جميع مسائل العمال والمال بقرار يصدره المجتمع لا دخل فيه للأفراد.

٥٥٥

جوهري رفيق ولكنتي لم ادر - وبنا للاسف - كيف اجيئه لاني لم اتعلم العربية. على اني سألته: أمن سلة انت؟ اجابني: لا بل من هنا من اليازة ولم يضأ يكلمني ويحادثني دون ان افهم منه شيئاً. ثم سألته مشيراً بيدي: افندي؟ (وأعني: هل هذه اليازة التي خرجت منها وتشغل فيها - كما فهمت - تخص ذلك الافندي الجالس في باب داره؟) فاجابني بالاجاب مسترسلا باحاديث الطويلة التي فهمت منها كلمات متقطعة ولكنني فهمت اكثر منها - من حركاته وسكناته وتقاطيع وجهه انه يتيم لا اب له ولا ام حيث توفي اثناء الحرب. واخيراً سألته: كم؟ (أعني كم هي اجرة اليومية؟) فاجابني بشيء من الافتخار ثمانية غروش. فقلت له: «مش طيب» فبدا عليه شيء من الدهشة كأنه لم يفهم معنى «مش طيب»: ما اذا كانت هذه الاجرة اقل ام اكثر مما يستحقه وزاد على قوله بان له اخوات صغيرات هو مملهن... وهن يطالبنه باعائتهن. ولهذا فانه يتناول اجرة قدرها ثمانية غروش... كل شيء من الله..

وفي تلك اللحظة اخذت ألوم نفسي لاني لم اتعلم اللغة العربية. ولو اجدتها لقلت له: ايها العامل اليتيم! ايها الاخ الصغير!

# ايها المنصفون في كل امّة! هبوا لمناصرة العمال والفلاحين المظلومين!

قصة تدخل الباراة

## قتله اما — راني

قد يجد الانسان قسه في المنام هاوياً في فضاء لا قرار له فيتنفس انتفاخاً عنيماً ويستيقظ من نومه مذعوراً... اما سيد الهيام فقد كان في ظهر ذلك النهار الماطر يقظاً ينزل درجات دائرة تسجيل المقارنات في حيناً يعجز التناقل، ولكنه كان بالرغم من ذلك يشعر بنفسه كأنه يهوى في فضاء لا اول له كي يحاول ان يتناول اليه يديه — وان عرف انه عبثاً يحاول — ولا اسفل له يصله فتتطم عليه عظامه.

تلك قطعة الارض التي ورثها عن ابيه فاخذتها ذات النهار ذلك المراتي من تحت قدميه، جعلته يشعر ذلك الشعور الغريب شعور من لا يستطيع ان يستقر بقدميه على موضع يحمل جسمه فيقول هذا حاضري، ثم يتطلع الى جهة من الجهات فيقول هذي وجهي نحو المستقبل...

سار سيد الهيام وكأنه لم يخطو بل يتقلب في الفضاء، وامتلأ البيرة العمومية قاصداً قريته، وجسمته السيارة فليل اليه انه لا يزال يسمع قهقهة ذلك المراتي البدين التهكية التي اهتز لها شعاع بطنه البارز حيناً رست المزايدة عليه بثانين حيناً...

بأق. قطعة ارض خصبة ما زال سيد الهيام يقبل رتبها فتخرج كل سنة شيئاً من ذلك الكثر الابدي الذي دفنته الطبيعة في جوفها فيجسمه غلة وافسرة يمشي بها هو وعياله — قطعة ارض في جوفها كثر تنصب من يديه لقاء ثمانين حيناً...

انه لامر متكر، وانكرته تلك الفراع المدنية التي سوغت لذلك المراتي ان يستول على ارض سيد الهيام فيقبض على مورد رزقه ومنبت خبزه وخير عياله الوحيد... فلماذا لم نسوّم له ان يقبض روحه ايضاً، فيرثه من هذه الحياة التي اصبت عليه حيناً ثقيلاً.

سيد الهيام! ما ابداع هذه الكنية التي كناه بها اهل قريته نظراً لهنه ونفاضة وحمه جسمه التي كان يودعها ارضه السنة تلو السنة فدر عليه من البركة ما لم تدبر به ارض لسواه... وما افع هذه الكنية الان — حين لم يبق له ما يذلل عليه همت هذه في الحرث والزرع وجمع الغلة ايلها في خدمة حقول غيره من اغنياء الفلاحين والافندية كمرات، فلا يديه من ثمرها الا سهم من الغلال، وفوقه سهم من الاهاطة والاذلال — يد ان كان نصيبه خلال سبع وثلاثين سنة من العمر كل الاسهم في الغلال والحريه والمز.

خطرت له امكانية الاشتغال حراثاً كما يخطر لمدبر الحيل حيلة عرفها قديماً فاغلقه عنها حديد الدامعة، فضرر كانت الضار الذي كان يهوى فيه قد تكاثف بعض التكاثف تحت قدميه المرتجيتين — شعر ان الفضاء حوله حفاً قد تكاثف بدخات الكاير وانفاس الركاب الذين ملاؤوا البيرة معه، شعر ببرد يقرص قدميه وان كلفه البني قد ابتلت بما المطر الذي كان يسيل من شق في زجاج النافذة، فاخذ يحرك رجله بقدر ما سمح له المجال، ومال بجسمه عن النافذة قليلاً ليتنى ما المطر، فالتفت كفته بكثف الجالس الى جانبه، فالتفت سيد اليه وعرف به احد الذين حضروا المزد العلق ذلك النهار بنية شرا ارضه. وما ان التفت انظارهما حتى فاجعهما قاتلاً: — يظهر ان مصابك قد اعى بجررك لدرجة لم تقطن معها للفش الذي اوقعتك فيه صاحبك سليمان بك ابو غدة انا المزايدة.

وفي الحقيقة ان اول ما جال بخاطر سيد

— اتبال لماذا؟ لانك حتى لو تعمدت، لما اظنعت في ان تجد مراً ابرح منكراً واشد سطوة واقى قلباً من صاحبك ابي غدة! قاتنا خشنا بطشه وشدة قفوه.

— كذا! وهل هذا ما جعل الدلال يحيل في انهاء المزايدة؟

— ممكن يا هذا! الم تفهم سر تلك الفمزه التي غرما اليك لذلك الدلال؟

وهنا تدخل في حديثها احد المسافرين الجالسين خلفها قائلاً: انك لساج يا هذا! فكيف كان مبلغ الدرهم التي استندتها؟

— كانت ثلاثين حيناً ضاعفها الرب من ستين فاصبح ٦٠ حيناً!

— ولماذا استندت الدرهم؟ وما للفلاح والدرهم؟ عاد المسافر وسأله بانفعال.

فتهد سيد الهيام وقال: قد يهرب الانسان من شرك فيقع في فخ دون ان يدري — وقد يدري ولكن الظروف تضطره على ان يدركه وعن اعزائه بلي بما ينيله باخري.

حينئذ كفف حديثه عن مواصلة الحديث لظناً به لا شراً انهما اصابا من

## منشور النقابة المختلطة لعمال السكك الحديدية والبريد والبرق

ايها العمال — يحتفل عمال العالم بعيدهم المقبل — عيد اول ايار — وهم اشد ايماناً بقضيتهم العادلة وبانتصارهم في النهاية. فان ثبات العمال وسائر الطبقات الشعبية المتحدة في اسبانيا امام جيوش الرجعية المسخرة — ذلك الثبات الناتج عن معاضدة الحركة العمالية العالمية لهم وامدادهم بالمؤنة وسائر ضروريات الحياة قد غرز في قلوب الجماهير العاملة اليقين في ان اتحاد صفوف العمال كفيل لتحقيق امانتهم السامية في تعميم الحرية والعدل. اما من الوجهة الاقتصادية والفنية فقد كانت هذه السنة سنة تقدم محسوس للعمال في ممالك مختلفة. فان الاتحادات العمال في اميركا وفرنسا قد احرزت لعمالها تحسناً في الاجور، واجازة سنوية، وتقليصاً في ساعات العمل، واصبح هؤلاء في السكك الحديدية الفرنسية يشتغلون ٤٠ ساعة اسبوعياً فقط!

ولقد اثمرت الجهود الموحدة التي بذلناها نحن عمال السكك الحديدية الفلسطينية سنة ٣٥-١٩٣٤ بعض الثمار الطيبة — وكان ابهى مظاهر اتحادنا آتذ تلك الاجتماعات الغاصة، وذلك الاحتفال الباهر بعيد اول ايار!

ولكن ذلك الاتحاد وتلك الروح الناهضة بين صفوفنا ما عثمت ان ضعفت وتلاشت... وما كان علينا ان ندعها تضعف وتلاشي... حتى عدنا الان في حالة برئ لها من الجود والتقهر... ان حالتنا هذه تستدعي التغيير! علينا ان ننبد عنا الجود والخمول، ونجدد عهدنا بالاتحاد والسعي المشترك لتحسين احوالنا من جميع الوجوه! فان وعود الحكومة بصرف العلاوة السنوية لجميع العمال ومضاعفة مبلغ التعويضات لمعدل اجرة اسبوعين لم تتحقق! وان كثيراً من طلباتنا الاخرى العادلة لا تزال مهملة!

ايها الاخوان ان نقابتنا — النقابة المختلطة لعمال السكك الحديدية والبرق والبريد — قد رفعت للرأى الحكومية المختصة مذكرة مسببة بكثير من هذه الطلبات. وانها تود ان تذكر العمال اجمعين ان قوة اتحادهم وتضامنهم وحدها — هي التي تكفل لهم النجاح، ولطلباتهم التحقيق؛ كما ان مصلحتهم العامة وحدها هي التي تستحق منهم الاعتبار!

ولذلك فان هيتنا المركزية ندعوكم يا ايها الاخوان في اول ايار هذا الى الاتحاد والتكاتف لكي تتمكن من تحقيق امانتنا وتأمين مصالحنا ومستقبلنا!

قلبه موضعاً كثيراً. وكان سائر الركاب قد افسروا جبة كلامهم فكثروا، واستول عليهم الضجر فتناصوا، فلم يتحلل السكون الشامل سوى وقص قطرات المطر ومهدبر السيارة الذي كان يعلو وينخفض بارتفاع الطرق الجبلية وانحدارها.

وصل سيد الهيام قريته القائمة على صدر احد جبال نابلس بعد الغروب، فحملته رجلاه تحت وقص المطر وفي منطقات ازقة القرية الزلقة الى داره، فوجد زوجته تنتظره وراء الباب باكية؛ ووقع نظره على اطفاله النائمين فهرته العاطفة الابوية على اولئك الاطفال الذين انقطعت في ذلك النهار سبلهم الى الارض الخنونة، واشفق قلبه على امرائه التي لا يعلم ما قد كسبه لها من تحمل احوال الحاجة والمسكنة الا الله. ولكنه لم يقو على مؤاساتها حيث كان لا يقل عنها حاجة للنواصة، فتركها تتعب واستلقى على الارض فلم يفصل جسمه عن جسمها الا ذلك الفراش البقيق وشعر على دنوه منها بدهنها، فاغرقت قلبه غصة الم حيق.

تناوب سيد الهيام الموم واقفقه المواجه — فرأى امرائه التي لم يصف طول عمرته لما جبه الفقى لما رأى امرائه مريضة كما مرضت هي وطفله الراج على اثر وضعها اياه منذ ثلاثة اعوام رأى قسه يقرع ابواب المراتين لستين منهم امال المطلوب لمعالجتها كما اضطر ان يغسل في المرة السابقة — فيطرده الماروبوت هذه المرة لانقضاره الى ارض يطمعون في اغصانها... ما هي الارض تتيب تحت قدميه فيهوى في فضاء لا قرار له، وتشتد حركة هبوطه بسرعة مروعة، فيشب الدم الى قلبه ويهتز جسمه هزة عنيفاً، فتبث من فمه صرخة هائلة... وتفرق هذه الصرخة بلغة رعد يهوى من اقصى السماء الى انصافها، ويعقب ذلك الرعد صغير ربح عاصفة تضاعف الجبال صداها، ثم تتلوها زخة مطر هائل كثيف... وما له وللطر الهائل ما دام لا يروى له من الارض شيئاً... من الارض... شيئاً من الارض...

هكذا كانت تناوب سيد الهيام لمح المواجه فتلو به الى ذرى الخيالات المزجة فينكش لما قزاده، ثم تطرحه على الارض فيأتم جسمه المنهوك ويتقلب ذات اثنين وذات الفصال... ونمر به الساعات على هذا التوال حتى يسرب الضعف اليه فتخور قوى ذلك الجسم العطل المتين ويفرق في لجة من الثوم الثقيل.

وفي ظهر اليوم التال كان سيد الهيام ينزل درجات دار المراتي الزخامية الزجة بعد ان قبض رصيد بدل ارضه المضمرة بالورق الاخضر — فيحتد شعوره بالهبوط وتآلب عليه همومه بشدة مضاعفة، ونهوله فكرة العودة الى قريته والى ما ينظره فيها من تعذيب المواجه، وتعايل عليه غريزته بتأجيل العودة الى القرية حيناً، فيهم على وجهه في شوارع جفا بظا الارض وكأنه ليس منها، ويحسار احده شوارعها عرضاً وهو غائب النفس ذاهل البصر فتتفرق آذانه فضة يوق احدى السيارات المقلبة عليه بسرعة عظيمة فيزورج بهر، وترقص لكائنات امام عينه، فيب نحو السيارة بدل ان يشب بيدياً عنها وتنفق الفضا صرختان - صرير البيرة وصرخة سيد الهيام - فيقع هذا الاخير على الارض كالشجرة المحطلة التي اقتلعتها الرياح من جذورها والقنها في اسفل الوادي...

١.١

\*\*\*

المسؤول: د. حبيب

مطبوعة "احدوت" م.م.م. تل ابيب مكه اسرائيل ٦